ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

الطائرات ورقيّة.. العبقريّة فلسطينيّة

زهير اندراوس

حكيم الثورة د. جورج حبش: "إنّ الصراع مع الصهيونيّة قد يستمرّ مائة عام أوْ أكثر، فعلى قصيري النفوس التنّحي جانبًا".

لا يختلف عاقلان بأنّ لُبّ الصراع التاريخيّ بين الحركة الوطنيّة الفلسطينيّة وبين الحركة الصهيونيّة، ربيبة الإمبرياليّة والرجعيّة، كان وما زال وسيبقى حول ملكية الأرض، فهُمْ يُطلقون عليها اسم "أرض إسرائيل" ويزعمون أنّها "أرضٌ بلا شعب لشعبٍ بلا أرض"، فيما يُصّر أبناء الشعب الفلسطينيّ على أنّ هذه الأرض بملكيتهم، ويؤكّدون في كلّ مناسبةٍ رفضهم لوعد بلفور التعيس (٢,١١,١٩١٧)، الذي يتلخّص في أنّ "مَنْ لا يملك أعطى لِمَنْ لا يستحّق"، ويُشيرون: "كُنّا هنا قبلهم، وسنبقى بعدهم".

التمسّك بالرواية و/أوْ السرديّة (The Narrative)، هو أحد مُقوّمات الصمود، ونسف المقولة الصهيونيّة بأنّ الكبار سيموتون والصغار سيَنسَوْن، فخلافًا لمُخطّطات الثلاثيّ الدنّس: الإمبرياليّة، الصهيونيّة والرجعيّة العربيّة، لا تجري الأمور كما تشتهي سُفُنهم: الشعب الفلسطينيّ، وعلى مدار أكثر من مائة عام على الصراع، أثبت للقاصي والداني، قولاً وفعلاً، بأنّه لن يخضع ولن يركع، وسيُواصل التشبّث بفلسطين، على الرغم من عدم تكافؤ القوّة والفرص بين الطرفين، وكلّما ابتعدت النكبة، كلّما اقترب الفلسطينيّ أكثر لأرضه، ليؤكّد ربمّا المقولة المأثورة التي أرساها حكيم الثورة د. جورج حبش: "إنّ الصراع مع الصهيونيّة قد يستمرّ مائة عام أوْ أكثر، فعلى قصيري النفوس التنّحي جانبًا".

وبما أنّنا نعيش في زمن باتت فيه الخيانة أكثر من وُجهة نظر، وَجَبَ التوضيح: الشعب الفلسطينيّ رفض قرار التقسيم (١٨١)، الذي أصدره مجلس الأمن الدوليّ، لأنّه آمن وما زال، ووفق كلّ الدلائل والمؤشّرات سيبقى، بأنّه لا يُعقل بأيّ حالٍ من الأحوال، أنْ يتقاسم بيته مع مُستجلبٍ صهيونيٍّ من أوروبا أوْ أمريكا أوْ من الدول العربيّة، وبالتالي فإنّ الزعم الصهيونيّ والغربيّ المُنافِق والعربيّ الانبطاحيّ بأنّ الشعب الفلسطينيّ

فوّت جميع الفرص للحصول على دولةٍ هو زعم مردودٌ على أصحابه. والشيء بالشيء يُذكر: الضفّة الغربيّة، والقدس بمُقدّساتها الإسلاميّة والمسيحيّة، كانتا من النكبة ١٩٤٨ وحتى النكسة ١٩٦٧، تقعان تحت سيادة الأردن، فيما كان قطاع غزّة يتبع لمصر. وبناءً على هذه الحتميّة التاريخيّة، يتساءل بعض العرب بخبثٍ: لماذا لم تعمل النظم العربيّة الحاكمة على إقامة الدولة الفلسطينيّة في الضفّة والقطاع وعاصمتها القدس الشرقيّة؟ والجواب على ذلك في غاية البساطة: لأنّ العرب، رفضوا تقسيم الوطن الذي يملكونه.

مُضافًا إلى ما ذُكر أعلاه لا ضير من توجيه السؤال المفصليّ: هل إقامة الدولة الفلسطينيّة في الضفّة والقطاع تضمن حقّ العودة للاجئين الذين تمّ ترويعهم وتهجيرهم في النكبة المنكودة؟ علمًا أنّ حقّ العودة لا يسقط بالتقادم، وهو حقّ فرديٌّ وجماعيٌّ، فذلك الذي أُرغِم على ترك منزله في يافا أوْ عكا أوْ أسدود، يُريد العودة إلى بيته، لأنّ هذا حقّه الأساسيّ، كما أنّه باعتقادنا المُتواضِع، فإنّ العودة أهّم من الدولة. وعلى سبيل الذكر لا الحصر: كان عدد سُكّان قرية ترشيحا، في الجليل الأعلى، قبل النكبة حوالي خمسة آلاف نسمة، وقامت العصابات الصهيونيّة، بعد قصف القرية بالطائرات بتشريد السواد الأعظم من سكّانها، واليوم، بعد مرور أكثر من سبعين عامًا، يبلغ عدد سكّان ترشيحا، بحسب الإحصائيات الرسميّة، حوالي ٧٠ ألف نسمة، فكيف سنُعطيهم حقّهم إذا قامت الدولة في الضفّة والقطاع؟ أوْ يجب صياغة السؤال كالتالي: هل خوّل هؤلاء اللاجئين كائنًا مَنْ كان أنْ يتحدّث باسمهم ويتنازل عن حقّهم التاريخيّ؟ الجواب، بطبيعة الحال، لا، ولكلّ مَنْ زال يُراهِن على "الشرعيّة الدوليّة"، لا غضاضة بتذكيره، بأنّ مجلس الأمن الدوليّ اتخذ القرار رقم ١٩١، الذي يضمن لكلّ لاجئٍ فلسطينيٍّ طُرِدَ من أرضه العودة إلى مسقط رأسه، وهنا الزمان وهنا المكان للتأكيد: إسرائيل، هذه الدولة المارقة بامتياز، لم تُنفّذ منذ تأسيسها أكثر من ستين قرارًا صادرًا عن مجلس الأمن الدوليّ، فأين العدل؟ ربمّا نجده في مقولة وزير الأمن الإسرائيليّ الأسبق، موشيه ديّان، الذي أكّد عام ١٩٦٨: "إذا أردتَ أنْ تبحث عن العدل، فلن تجد إسرائيل، وإذا أردتَ أنْ تبحث عن إسرائيل فلن تجد العدل".

وبما أنّنا أتينا على ذكر ديّان، فنجد لزامًا على أنفسنا الاستعانة بكتاب المؤرّخ والنائب الأسبق في الكنيست، مردخاي بار-أون، من حركة (ميرتس)، الـ"يساريّة" (!)، والذي استعرض فيه مسيرة ديّان، (١٩١٥-١٩٨١)، حيث يكشف الكتاب الصادر عام ٢٠١٤، النقاب عن أنّ ديّان كان بمقدوره في عدوان حزيران (يونيو) ١٩٦٧ الامتناع عن احتلال القدس الشرقيّة والضفّة الغربيّة، ذلك لأنّ الجيش الأردنيّ لم يؤثر في معاركه على مجرى الحرب، ولكنّ ديّان لم يتمكّن من كبح غريزته، إذْ أنّ إسرائيل، بحسب المؤرّخ الصهيونيّ، توم سيغف، (هآرتس ١٤,٩,٣٠)، بقرارها احتلال الضفّة وجهّت رسالةً بأنّها تنازلت عن السلام. وجاء أيضًا في الكتاب أنّه عندما كان ديّان قائد المنطقة الشماليّة في الجيش، استغلّ الحكم العسكريّ، الذي كان مفروضًا على فلسطينيي الداخل (١٩٤٨-١٩٦٦) لكي يُصادر المزيد من الأراضي العربيّة لبناء المستوطنات اليهوديّة ضمن مشروع تهويد الجليل، الذي ما زال مستمرًا حتى يومنا هذا.

وآخذين بعين الاعتبار أنّ العلاقات الدوليّة محكومةً بموازين القوى، علينا الإقرار بأنّ الكفّة في هذه المرحلة تميل لصالح أمريكا، إسرائيل والرجعيّة العربيّة، ولكن تمسّكنا بالثوابت وعدم التنازل عنها هو سلاحنا الإستراتيجيّ لمنع الإجهاز على فلسطين، وبما أنّ الحديث يجري عن "صفقة القرن"، يجب تسمية الأمور بمُسمياتها: هذه ليست صفقةً، بل عبارة عن إملاءٍ أوْ مؤامرةٍ لترويض الفلسطينيّ، والجواب جاء من غزّة هاشم، وعلى لسان المُحلّل الصهيونيّ، روغل ألفر، الذي قال إنّ إسرائيل تمتلك الطائرة الأكثر تقدّمًا وتطورًا في العالم الـ إف٣٥، ولكنّها أعجز وأوهن عن إيجاد حلٍ للطائرات الورقيّة التي ابتكرها العقل الفلسطينيّ الخلّاق والمُبدع، (هآرتس ١٨,٦,٠٥).

ختامًا: الشعب الفلسطينيّ كان وما زال وسيبقى رافضًا لتقسيم وطنه، وعليه، فإنّ مصير "صفقة القرن"، سيكون وأدها حتى قبل مولِدها، لإيماننا القاطع بأنّه لا يوجد فلسطينيّ في هذه المعمورة على استعدادٍ لقبولها، أوْ حتى الخوض في تفاصيلها، وعندما سيتّم دفنها، ونجزم بأنّها ستُدفن، سنُردّد سويّةً: "الجنازة حامية، والميّت كلب".

بين مطرقة إدلب وسندان الكمائن السياسية..

لماذا يروج النظام التركي لاحتلال حلب؟

فراس ديب

(كلما زادَ شعورك بأنَّ الطريقَ آمن، توقَّع أنكَ وقعتَ بكمين)، عبارةٌ وإن كانت بمدلولاتٍ عسكرية، لكنها تُعطينا درساً في جميعِ مناحي الحياة للعملِ على مبدأ أن ليسَ كل ما يلمعُ ذهباً، فالكمائن قد يكون هدفها قتلنا من الداخل أو أسرنا في صندوقٍ يُمنع علينا التفكير من خارجه، فتحولنا لقطعانٍ لا حول لها ولا قوة، قد تأتينا على هيئة «منافق» من الذين ظنوا أن الله لم يهدِ سواهم، ليحاضِرَ بك عن «العلمانية» وقبول الآخر، وعندما تحاول تحكيمَ عقلك بأبسط البديهيات، يُخرج إليك ذاك «الداعشي» الذي كان يختزنهُ ليكفرك.

قد يكون الكمين على هيئةِ رجلٍ من أصحاب الخطبِ العصماء التي تُحاضر فينا بحتميةِ الصمود في وجه المؤامرة الكونية التي تستهدفنا، ليخرجَ هذا «الشجاع» وسطَ تصفيق الحاضرين من بؤساءَ ومنافقين فيركبَ إحدى سيارات الموكب الذي ينتظره، كيف لا و«العدو الغاشم» يتربّص بهِ وبنا، لنذهب جميعاً إلى الجحيم، لكن حذارِ أن يُمسَّ ذاك الذي يجيدُ الخطبَ الرنانة.

في السياسةِ، كما في الحياة كلما ازداد الطريق أماناً، عليكَ ألا تحذر الكمائن فحسب لكن عليك أن تطبق المثل الإنكليزي القائل:

تمنى الأفضل واستعد للأسوأ، ولعل ما يجري في الشمال السوري اليوم وتحديداً من الجهة الشمالية الغربية هي خير مثالٍ على ذلك، فما الجديد؟

مع اقترابِ إغلاق ملف الجنوب السوري بهذه السرعة غير المتوقعة كان السؤال الدائم ما هي المنطقة التالية؟

اللافت أن إنجازات الجيش العربي السوري والحلفاء على كامل التراب السوري فرضت الإجابة بأن إدلب هي التالية، كونها المحافظة الوحيدة المتبقية خارج سيطرة الدولة تحكمها الجماعات التكفيرية والجهادية بما فيها تنظيم القاعدة. أما فيما يتعلق بالشمال الشرقي السوري إنطلاقاً من الرقة، فالقضية هناك تبدو مختلفة بوجودِ إمكانية فعليةٍ للوصول لحلٍ وسطٍ بضماناتٍ دوليةٍ تقضي بدخول قوات الجيش العربي السوري إليه، تحديداً أن المفاوضات بهذا الشأن جارية بل وقطعت أشواطاً بعد شعور ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية – قسد» بأن هناك من تخلى عنها في منبج، وسيتخلى عنهم في باقي المناطق انطلاقاً من الأجواءِ الإيجابية التي ظهرت عليها قمة هيلسنكي بين الرئيسين الأميركي دونالد ترامب والروسي فلاديمير بوتين.

لكن الوضعَ في ادلب يبدو مختلفاً عن غيرهِ جملةً وتفصيلاً، بل قد لا نبالغ إن قلنا إن العالمَ بأسرهِ سيحبس أنفاسهُ بانتظارِ نتائج هذه المعركة، حتى من كانوا يكذبون الكذبة ويصدقونها عند حديثهم عن «معارضة وثوار» سوريين ثائرين لقلب النظام، يعونَ تماماً أن إدلب اليوم باتت المنطقة الأخطر في العالم، لأنها تحتوي خزاناً بشرياً من المتطرفين والإرهابيين ربما لا يضاهيهِ إلا ذاك الخزان الذي تشكله بوهابيتها القميئة مملكة آل سعود، مع فارقٍ بسيط أن الثانية هناك من يعترف بها وبمتطرفيها كـ«مملكة»، كما أن القدرة التركية بالسيطرة على هذا الخزان تؤرق الأوروبيين أكثر من غيرهم، لأنهم يعرفونَ بالنهاية أن النظام التركي لن يوفرَ سلاحاً يمكنهُ من خلالهِ معاقبةَ أوروبا بالكامل، كما أن تركيبة الإرهابيين المتواجدين أساساً في المدينة والذين يغلب عليهم تنظيم جبهة النصرة والتي هي فرع القاعدة في بلاد الشام، بالإضافة لمن لجأ إليها من باقي المحافظات الذين رفضوا أساساً تسويةَ أوضاعهم والدخول في مصالحة مع الدولة، تؤكد ربما أن ما يُحكى عن اجتراع حلولٍ مشابهةٍ لتلك التي تمت في الغوطة أمرٌ بعيد، أوْ على الأقل هو أمر مؤجل حتى بدايةِ المعركة لكي يدرك هؤلاء أن قرارَ الحسم واستعادة كل شبرٍ من الأراضي السورية ليس مزحة، لكن ماذا عنْ الموقف التركي؟

ليس خافياً على أحد أن النظام التركي اليوم في موقفٍ لا يُحسد عليه، فالقيادة السورية باتت تتعاطى مع معركةِ إدلب المنتظرة من مبدأ من شربَ بحرَ التهديداتِ الأميركية والإسرائيلية وأطبق على الجنوب السوري، لن تعييهِ ساقية التهديداتِ التركية، كما أن التحذيرات التركية بانهيار جوهرِ اتفاقيات أستانا إن هاجم الجيش العربي السوري إدلب، كانت القيادة السورية قد تجاوزت ما هو أعقدَ منها أميركياً و«إسرائيلياً» عندما تم تحذيرها بأن الهجوم على درعا سيعني دَسفاً لاتفاقية «وقف التصعيد»، أما الوعود والضمانات المقدمة لإرهابيي إدلب بعدم وقوف تركيا مكتوفة الأيدي لمنع سقوط المدينة، فكنا قد سمعنا ما هو أعلى سقفاً منها عندما قررت القيادة السورية استعادةَ حلب، كلام لا يعدو كونه بناء على الرمال اعتاد عليه النظام التركي الذي كان ولا يزال يسعى لبث الأكاذيب عن قدراته وسطوته في الملف السوري، بل إن ماكينته الإعلامية ذهبت أبعد من ذلك وتجاوزت سياسة دفن الرأس بالرمال بما يتعلق بمعركةِ إدلب ليعود لنغمة «عودة حلب» لحضن سلطنة الإجرام العثمانية، وكان آخر هذه الأكاذيب ما نشرته صحيفة «يني شفق» المقربة من النظام التركي عن محادثاتٍ متقدمةٍ تركيةٍ روسيةٍ إيرانية ستقود بالنهاية لتسليم «النظام السوري» مدينةَ حلب لتركيا بهدف إعادةِ إعمارها، بل إن الصحيفة لم تكتفِ فقط بهذا التخيل الذي يرتقي لمرتبةِ «هبل إعلامي»، بل إنها أكدت أن تنفيذ هكذا اتفاق وربطه باتفاق «كفريا والفوعة» يعني ببساطة أن الكاريدورات الطائفية والعرقية في سورية باتت أمراً واقعاً، أي أن النظام التركي لا يروج فقط للحفاظ على إدلب، لكنه ببساطةٍ يروج لاستعاده حلب، هذا التعاطي التركي غير المتزن يشير ببساطةٍ لأن النظام التركي يعاني أزمةَ وجودٍ في الشمال السوري لأن احتمالية النزوع للسلم شبهَ مستحيلةٍ، والمصداقية باتت على المحك، فهل المعركة فعلياً باتت أقرب إلينا مما نتصور؟

منذ الإعلان عن اتفاق «كفريا والفوعة» الذي قضى بإخلاء القريتين من سكانهما والمدافعين عنهما، كثرَ الحديث عن فكرةِ أن هذا الإخلاء هو نقطة انطلاقٍ معركة إدلب كونه يتيح للجيش والحلفاء مزيداً من الراحة في العمليات العسكرية، لكن بواقعيةٍ تامة فإن هذا الكلام يبدو عاطفياً أو حديثاً في الأمنيات لا أكثر، قد يحمل جزءاً من الحقيقة وليس الحقيقة كاملة، لأن واقع الحال يقول بأن حصول معركة إدلب ومقاتلو القريتين لازالوا هناك أفضل، لأنهم سيتحولون لأشبهَ بنقطة استنادٍ ودعم للقوات المتقدمة باتجاه إدلب، كما أن الحديث عنْ الحرص على حياة المدنيين فيها هو بالنهاية تقليلٌ من تضحيات أهالي القريتين الذين صمدوا لسبع سنوات، والأهم أن كل من في القرية بما فيهما من مدافعين هم أساساً من المدنيين، وبعض العناصر الذين لجؤوا للقريتين بعد سيطرة الإرهابيين على منطقة وادي الضيف، لكن هذا الإخلاء قد يوحي لنا أحد أمرين:

الأول هو شكل بداية الهجوم القادم باتجاه إدلب الذي قد يبدأ من ريف اللاذقية عبر جسر الشغور ما سيعني حكماً نزوح الإرهابيين باتجاه الجنوب والشمال لتشكيل ضغطٍ على القريتين، وهو لم يعد متاحاً بعد تفريغهما ما يعني أن القيادة سحبت ولو جزئياً ورقة من يد الإرهابيين، أما الأمر الثاني فهو متعلق بضربة معلم سياسية أرادتها القيادة السورية للرد على من يروج لفرضية «التغيير الديموغرافي» المترافقة مع كل اتفاق مصالحة، والقضية هنا بدت بصورة عكسية فلو كان الأمر كما يروج البعض تبديلاً ديموغرافياً فلماذا قبلت القيادة السورية بالاتفاق لتخسر ورقة ديموغرافية هامة لا تبدو أنها مضطرة لخسارتها؟

من كل ما تقدم بات واضحاً أن معركةَ إدلب لن تحدث في القريب العاجل كما يتصور البعض، ربما أن نقطة الانطلاق الفعلية لها هي إعلان وزارة الدفاع الروسية قبل يومين عن تعاظم نشاط النصرة وحق الجيش العربي السوري اتخاذ التدابير للرد على النشطات الإرهابية، هذه التصريحات ليست رمياً تمهيدياً لكنها قنابل مضيئة تسبق الرمي التمهيدي، البدء بالرمي التمهيدي سيأخذ أسابيع لسببين:

الأول، تصاعد الخلافات والمعارك بين التنظيمات الإرهابية نفسها، وبمعنى آخر دعهم الآن يأكلون بعضهم بعضاً، أما الثاني وهو الأهم فبات متعلقاً بالنظام التركي تحديداً، الذي لازال يقدم نفسه وكأنهُ الرابح الأكبر من كل ما يجري في سورية، لكن في النهاية لن يكون دخول الجيش العربي السوري مدينة منبج إن نجحت المفاوضات إلا بدايةَ نهايةً أحلامه التي سندفنها في إدلب في المكان والزمان المناسبين، وبمعنى آخر:

ألم نقل أن العالم بأسره ينتظر معركة إدلب، فقط اتركوا النظام التركي فيها يسير بهدوءٍ وهو يشعر بأن الطريقَ آمن، لعله يبقى متجاهلاً فرضيةَ أنه قد وقع بكمين، وهل هناك أجملَ من الكمائن التي تُحاك على مهل؟!

كفريا والفوعة.. صمود بطولي هزم الارهاب

ذوالفقار ضاهر

بعد صمود استمر لاكثر من ثلاث سنوات تحت الحصار والتجويع، تم تحرير أهالي بلدتي كفريا والفوعة المحاصرتين في ريف ادلب الشمالي من قبل الجماعات المسلحة التي تسيطر على المساحات المحيطة بهما، وذلك بموجب اتفاق قضى باطلاق سراح مسلحين من السجون السورية مقابل السماح للاهالي بالخروج الى الاراضي التي يسيطر عليها الجيش السوري في منطقة حلب ومن ثم الى بقية الاراضي السورية الآمنة.

صمود تاريخي للاهالي في البلدتين اقترن بصمود اسطوري لمقاتلين من اللجان الشعبية ومعهم ستة أبطال من مقاومي حزب اللّه الذين رابطوا على تخوم البلدتين لمنع دخول الارهابيين إليها والاعتداء على الاهالي كما حصل في الكثير من المناطق السورية التي سقطت بيد أناس لا يعرفون الرحمة وجل ما فعلوه القتل باسم الدين الذي شوهوا صورته وأساؤوا اليه، وأبطال المقاومة الذين عادوا الى بلداتهم ومناطقهم في لبنان أقيمت لهم الاحتفالات الشعبية إجلالا لصبرهم وتضحياتهم وتكريما لجهودهم وإيثارهم بأنفسهم والدفاع عن المدنيين الأبرياء لا سيما النساء والأطفال في كفريا والفوعة بوجه المجرمين القتلة.

ونجح هؤلاء المقاومون والمدافعون عن كفريا والفوعة في صدّ الهجمات الانتحارية والانغماسية الشرسة من الوصول لإلحاق الضرر بالأهالي، وتمكن هؤلاء الأبطال من إفشال كل المخططات التي حيكت للوصول الى البلدتين على الرغم من الامكانات الكبيرة التي وضعت في سبيل تحقيق ذلك، وهذا ما يظهر الارادة الفولاذية الصلبة التي يتمتع بها ابناء الفوعة وكفريا ومن امامهم المقاتلون الذين أعاروا اللّه جماجمهم وثبتوا أمام كل الضغوط التي مورست عليهم طوال ٣ سنوات ونظروا الى أقصى القوم دون ان ترتجف أقدامهم وأيديهم القابضة على رقاب الباطل.

لكن أي دلالات لهذا الانتصار الجديد الذي تحقق في كفريا والفوعة كجزء من المشهد العام الجاري اليوم في سوريا؟ وماذا يعني فرض إخراج الاهالي وتحريرهم من السجن الكبير الذي فرض عليهم بعد سنوات من الحصار؟ وعلى ماذا يدل هذا التراجع الكبير للمسلحين امام انجازات الجيش السوري ومحور المقاومة في مختلف الاراضي السورية؟

حول كل ذلك، قال الخبير في الشؤون السورية وشؤون الجماعات التكفيرية الزميل أحمد فرحات في حديث خاص لموقعنا إنه "من خلال ما يتناقله المسلحون عبر تنسيقياتهم وبيانات قادتهم، نستطيع أن نرى حجم الخسارة التي منيوا بها بعد إخراج أهالي الفوعة وكفريا"، وتابع انه "بعد حصار دام أكثر من ثلاث سنوات لم تستطع الجماعات المسلحة بمختلف أنواعها ومسمياتها مجتمعة كانت أو متفرقة أن تحقق تقدما لأمتار قليلة في أراضي الفوعة وكفريا"، واضاف "هنا نشير إلى أن جيش الفتح والذي يحوي أكثر من ٧ فصائل مسلحة فشل في أن يخترق دفاعات البلدتين".

وعن اسباب رضوخ الجماعات الارهابية وتراجعها في ملف كفريا والفوعة، قال فرحات إنه "برز قبل يومين بيانات من قادة الإرهابيين من أمثال متزعم حركة أحرار الشام المدعو حسن صوفان والإرهابي السعودي عبد اللّه المحيسني، أكدا فيها حجم الخسائر التي منيت بها الفصائل خلال معارك الفوعة وكفريا، وذلك في معرض حديثهما عن الأسباب التي دفعتهم إلى الدخول في إتفاق حول إخراج الأهالي من البلدتين".

واشار فرحات الى انه "بمقابل إخفاق المسلحين، كانت اللجان الشعبية في الفوعة وكفريا بإمكاناتها المحدودة، تؤمن محيط البلدتين على حساب الفصائل التكفيرية، وتسيطر على المزيد من المساحات"، واضاف "كانت اللجان الشعبية في الفوعة وكفريا تقاتل بسلاح فردي، حيث أنه لم يدخل إلى الفوعة وكفريا أي سلاح ثقيل، كما كان يتوهم الإرهابيون"، وتابع "المصادر تشير إلى أن ما استخدمته اللجان الشعبية في الفوعة وكفريا من مدفعية(عددها اثنين احدها تعطل) كانت قد اغتنمتها من الإرهابيين خلال الهجمات العديدة التي شنوها على البلدتين".

وأوضح فرحات انه "كنتائج مباشرة للإنتصار الذي تحقق، بحماية أهالي الفوعة وكفريا بعد إخراجهم من المنطقة، برز تخبط المسلحين وتخوفهم على مصيرهم من أي هجوم للجيش السوري لإستعادة المحافظة(ادلب) الواقعة على الحدود مع تركيا"، وتابع "هنا ينقسم جمهور الإرهابيين إلى قسمين، الأول يرى بأن هجوم الجيش السوري واقع لا محالة، ويحمل المسؤولية إلى هيئة تحرير الشام(جبهة النصرة سابقا) بأنها فشلت في تحقيق أي مكاسب في الإتفاق"، واضاف "أما القسم الثاني فيزعم أن الإتفاق تم بضمانة تركية ويحاول الترويج على أن ما جرى هو لحماية ادلب".

يبدو ان الصدفة الجميلة جعلت تحرير أهالي كفريا والفوعة تقترن بالذكرى الـ١٢ لانتصارات المقاومة في تموز التي تحققت في العام ٢٠٠٦ بوجه العدو الاسرائيلي، فكانت عودة المقاومين من صناع نصر كفريا والفوعة لتذكرنا بعودة الاهالي الى قراهم وبلداتهم ومنازلهم بعد انتهاء العدوان الصهيوني في ١٤ آب/اغسطس ٢٠٠٦، ليتجدد قول الامين العام لحزب اللّه السيد حسن نصر اللّه أننا نعيش زمن الانتصارات بعد ان ولى زمن الهزائم الى غير رجعة.

غرد قائلا.. "حسبنا الله ونعم الوكيل"..

الدور جاء على الفوزان.. ماذا فعل به ابن سلمان؟!

يبدو أن "تطبيل" الداعية السعودي عبدالعزيز الفوزان، أستاذ الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء بالمملكة العربية السعودية، لولي العهد محمد بن سلمان وتحريمه للمظاهرات والخروج عليه لم تشفع له، فهاهو الدور يصيبه ويطاله ظلم النظام ويجري معه الآن تحقيقات مكثفة ربما تنتهي بالإطاحة به وفصله من عمله.

لم يشفع له تطبيله وتصاعدت ردود الفعل على تغريدات مثيرة للجدل، كتبها "الفوزان" - المعروف بولائه لابن سلمان - على حسابه في موقع "تويتر" قبل أيام قليلة، بحيث وصلت إلى الحديث عن إمكانية فصله من جامعة محلية عريقة يدرس فيها أحد التخصصات الشرعية.

وكان الداعية السعودي المعروف قد أثار جدلا واسعا منتصف يوليو الجاري بسلسلة تغريدات وعظية، اعتبرها البعض وبينهم نخب ثقافية ودينية، تحريضًا على الدولة وقراراتها الأخيرة المتعلقة بالانفتاح على الفعاليات الفنية والترفيهية.

وقال "الفوزان" حينها إن هناك حرباً شعواء على الدين الإسلامي، دون أن يحدد مكان تلك الحرب وأطرافها، ما فتح المجال واسعًا للتفسيرات التي ذهبت لدى البعض إلى اعتبار حديث الفوزان تحريضًا على الدولة.

الفئة الضالة والخوارج

ونقلت صحيفة "الرياض" السعودية عن مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سليمان أبا الخيل، قوله إن الجامعة التي يدرّس الفوزان في المعهد العالي للقضاء التابع لها، الفقه المقارن، تتابع ما كتب عضو هيئتها التدريسية من تغريدات وما أعقبها من ردود.

وقال "أبا الخيل" إن ما قام به الفوزان دون أن يذكر اسمه بشكل صريح، "يعتبر تدخلاً فيما لا يعنيه"، بدعوى النصح في وسائل التواصل الاجتماعي.

وأضاف أن عضو هيئة التدريس في الجامعة، في إشارة إلى الفوزان، سيتم التعامل معه بحزم من قبل إدارة الجامعة، وبما "تنص عليه الأنظمة والتعليمات".

وأوضح مدير جامعة الإمام محمد بن سعود، أن "هذه الطرق المخالفة التي سلكها هذا الأستاذ قد تستغل من المنتمين للفئة الضالة والخوارج والمنتمين لتنظيم جماعة الإخوان وأشياعهم وأضرابهم من أعداء الدين والدولة والوطن".

حسبنا اللّه ونعم الوكيل

واعتبر عدد من المتابعين للداعية الفوزان، أحدث تغريداته التي كتبها السبت عقب حديث مدير جامعة الإمام، مؤشراً على إمكانية مواجهته عقوبات من الجامعة دون أن يتضح إن كانت قد تصل حد الفصل من الجامعة.

وقال الفوزان في تغريدة لقيت تفاعلاً لافتاً من متابعيه الذين يتجاوز عددهم مليون متابع، "أحبتي في كل مكان لا تنسوني من صالح دعواتكم وحسبنا اللّه ونعم الوكيل".

تغريدات "الفوزان" التي أطلقها منتصف الشهر الجاري، تسببت في هجوم عليه رغم عدم توجيه أي انتقاد للنظام إلا أن الذباب الإلكتروني وبأوامر مباشرة من شخص مسؤول سارع للهجوم على الداعية بتويتر وترويج فكرة انتقاده للنظام بأسلوب مقصود.

وظهر ذلك جليا في رد المحامي والكاتب السعودي عبدالرحمن اللحام على تغريدة الفوزان حينها، والتي وصفها بـ"التحريضية"، مذكرًا الداعية في تسجيل مصور، حضوره حفلاً لتوزيع جوائز في إسبانيا، إلى جانب فتيات "متبرجات".

يشار إلى أنه وعلى خطى مفتي المملكة وبكسة "زر" من "ابن سلمان" ومستشاره "دليم"، خرج الداعية السعودي عبدالعزيز الفوزان، في سبتمبر الماضي لـ"يجرم ويحرم" المشاركة في مظاهرات ضد "آل سعود" دعا لها ناشطون بتلك الفترة.

وبأوامر مباشرة من الديوان الملكي وخوفا من مصير زملاءه المعتقلين، غرد "الفوزان" عبر حسابه الرسمي وفقا لما رصدته (وطن) حينها ما نصه:"#حراك_١٥_سبتمبر اللهم جنبنا الفتن ماظهر منها ومابطن اللهم من أراد ديننا وبلادنا وأمننا بسوء فأشغله بنفسه ورد كيده في نحره واكفنا شره بما شئت".

العالم